هشام الدجاني

الاستراتيجية الصهيونية تجاه شرقي الأردن

الأطماع الصهيونية في المنطقة العربية المتاخمة لحدود فلسطين الدولية ، أطماع قديمة وذات جذور تاريخية . وتتميز الأطماع تجاه شرقي الأردن بأهمية خاصة ، نظرا للمداخلات التي حدثت إبان نشأة الكيانين : الصهيوني في فلسطين ، والأردني في امارة شرقي الأردن ، والظروف التي رافقت نشأتهما المصطنعة .

الأطماع الصهيونية قبل نشأة الكيان الصهيوني

حين حصلت الحركة الصهيونية على وعد بلفور الشهير عام ١٩١٧ ، المتضمن « عطف الحكومة البريطانية على فكرة انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين»، لم تكن فلسطين، آنذاك ، حيزا جغرافيا دوليا محددا ، بل لم تكن حتما مجرد مصطلح اداري ضمن الدولة العثمانية ، وانما كانت اسما تاريخيا وجغرافيا فحسب ، دون أن تكون له حدود سياسية دولية محددة ومتعارف عليها . ولم يجر هذا التحديد الا في نهاية الحرب العالمية الأولى ، ضمن التسويات التي تمت بين الحلفاء في تلك الحرب (اتفاق سايكس ـ بيكو وما تلاه من اتفاقات) . وعندما خطت الحدود كان المفهوم الصهيوني لفلسطين يختلف عن التحديد الدولي لحدودها . فقد كان التحديد الصهيوني يتلاءم مع الأطماع الجغرافية والتوسعية في الأراضي المجاورة وموارد المياه العربية . وقد جاء أول تحديد صهيوني رسمي لحدود « الدولة » التي وعدوا بانشائها في المذكرة التي رفعتها المنظمة الصهيونية العالمية الى المجلس الأعلى لمؤتمر السلام في باريس في ٣ شباط (فبراير) ١٩١٩ . وقد رسمت هذه المذكرة حدود فلسطين الشرقية على الشكل التالي : « في الشرق خط محاذ للخط الحديدي الحجازي وغربا منه ينتهي في خليج العقبة ... » .

وتضيف المذكرة بعد ذلك : « ... والسهول الخصبة الواقعة الى الشرق من الأردن كانت ، منذ أقدم عصور التوراة ، مرتبطة اقتصاديا وسياسيا بالأراضي الواقعة غربي الأردن . وهذه البلاد التي يسكنها الان سكان قليلون كانت ، أيام الرومان ، تعيل سكانا كثيرين ، وهي تصلح الان بصورة مدهشة للاستيطان على نطاق واسع . والمراعاة العادلة للحاجات